

المؤتمر الوطني التاريخي الأول لكلية الآداب والعلوم بالمرج

برقة عبر العصور

بحث بعنوان

الثورات التي قامت في إقليم برقة وطرابلس منذ أواخر
العصر الأموي وحتى نهاية العصر العباسي (123هـ / 740م حتى
183هـ، 799م)

إعداد : الدكتور: سعد رحومة المبروك شميصة

جامعة الزنتان

كلية التربية / الزنتان

هـ 0944530093

0914367012

sashmisa@yahoo.com

ashmisasaad@gmail.com

2017م

المقدمة

كانت ليبيا تعرف ببرقة وطرابلس¹ على غرار ما كان شائعا في العصر الإسلامي حيث كان العراق يسمى بالبصرة والكوفة وبغداد، وفي الجزيرة العربية نجد والحجاز والعسير.. الخ².

والاسمان طرابلس وبرقة بدورهما أسمان إقليميان قديمان، من وضع الاستعمار الروماني في الأولى والإغريقي في الثانية، وإن كان الأخير قد اشتق من اسم مدينة بركة (برقة) لا من اسم الإقليم سيريناياكا. ولم تأخذ ليبيا هذه التسمية السياسية الموحدة بصفة نهائية وشاملة إلا مع الاستعمار الإيطالي الحديث عام 1911م حيث دعاها ليبيا الإيطالية³.

وإذا كان شريط برقة وطرابلس هو نواة ليبيا جغرافيا، فإنه أيضا النواة التاريخية، فمنهما نشأ الوطن السياسي الليبي في القديم ومنهما توسع بالتدرج نحو الجنوب حتى اكتسب رقعته السياسية الحالية، فقد كانت منطقة برقة وطرابلس موطنًا لتنظيمات سياسية مبكرة، قبلية أو اتحادات قبلية، ثم لمستعمرات من وراء البحر، متصلة أو متقطعة، مستقلة أو تابعة⁴، وقد اشتهرا هذان الإقليمان بالثورة منذ القدم على من حاول أن يضطهدهما.

ومن هنا فالثورة مصطلحا سياسيا هي الخروج عن الوضع الراهن وعادة ما يتم بالقوة من أجل التطلع إلى الأفضل كما أنها تعد ظاهرة اجتماعية تقوم بها فئة أو جماعة ما هدفها التغيير يتم من خلالها انتقال السلطة من الطبقة الحاكمة إلى طبقة الثورة، وهذا ما استشفينا من المصادر والمراجع التاريخية.

وبما أن التاريخ مرآة الأمم يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها، وتستلهم من خلاله مستقبلها، لذا كان من الأهمية بمكان الاهتمام به، والحفاظ عليه، ونقله إلى الأجيال نقلا صحيحا، بحيث يكون نبراسا وهدايا لهم في حاضرهم ومستقبلهم، فالشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها، إذ به قوام الأمم، تحيي بوجوده وتموت بانعدامه، فالتاريخ هو مجمل الخبرة الإنسانية في الحضارة والثقافة والمدينة، فالحضارة سياسة وأخلاقا وتشريعا هي القوة التنظيمية في التاريخ، والثقافة علما وأدبا وفنا هي قوة التاريخ الإبداعية، والمدينة زراعة وصناعة وعمارة هي القوة المادية السلعية في التاريخ، والواقع أن ولع الإنسان بمعرفة ما حدث في الزمن الماضي قد

ارتبط بالتطلع لا إلى ما حدث فحسب، وإنما لماذا حدث وكيف حدث؟ ففكرة التاريخ عند أية جماعة إنسانية ليست في حقيقة أمرها النقدية سوى شكل من أشكال فهم هذه المجموعة لهويتها الذاتية، كما أن تطور المعرفة التاريخية قد ظل متصلا بتطور المعرفة البشرية عامة والمعرفة العلمية خاصة.

لذا تطرق هذا البحث إلى الثورات التي قامت في إقليمي برقة وطرابلس منذ أواخر العصر الأموي وحتى نهاية العصر العباسي، في محاولة للاقتراب من الفهم الفلسفي للقضايا التاريخية وإبراز السنن التي تتحكم في قيام الدول والحضارات، والعوامل التي تؤدي إلى سقوطها وانهارها، لذا جاء التركيز على هذه الثورات وأسباب قيامها؟ لتحديد المسار التاريخي بشموليته، بما يعني عرض الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ظهور أنماط معينة في حركة التاريخ، واكتشاف القوانين المتحركة في ذلك، ومن ثم إمكانية التنبؤ بسير المستقبل البشري.

يكمن موطن القوة في موضوعنا، أنه سوف يلقي الضوء على ملمح مهم من أبعاد التغيرات السياسية، والاجتماعية، والثقافية، وذلك أن الثورات تنجم في كثير من الأحوال عن عاملين، هما: غياب العدل، ومحاولة تسلط صناع القرار على رقاب الأهالي والمقدرات من دون أي وجه حق، واللذان بدورهما يلعبان دورا بارزا في خروج الأهالي عن هذه السلطات، وهو ما سوف نلمسه بوضوح من خلال تتبعنا لهذه الدراسة.

يحاول هذا البحث أن يضيف إلى البحوث التاريخية دراسة قيمة أخرى، واجتهادا جديا وجديدا، فالبحوث في ميدان التاريخ لم تتوقف ولن تتوقف، نظرا لارتباطها بحاضر البشرية ومستقبلها، كما أنها ستظل دائما مثارا للجدل والخلاف مادامت الحياة مسرحا للأحداث والوقائع ومرتعا للمتغيرات، لذا فإن هذا البحث سيلقي الضوء على الإشكالات المتعلقة بقيام الثورات وكيفية معالجتها.

وتعد قلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بإسهاب من أهم الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذا الموضوع، أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج السردى القائم على تحليل النصوص وتوضيحها، وعرض آراء المؤرخين والباحثين ومقارنتها للوصول إلى الحقيقة التاريخية باستخلاص نتائج محددة.

وانطلاقاً من هذا الهاجس، يحاول هذا البحث ترميم إحدى الثغرات في الدراسات التاريخية متوخياً من ذلك تقديم إسهاماً لفهم أسباب هذه الثورات، لأنها بحاجة ماسة إلى الاستقصاء والبحث من وجهة نظر المؤرخين والسياسيين والتربويين والباحثين.

تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على الثورات التي قامت في إقليم برقة وطرابلس خلال مدة البحث، وتأسيساً على ما تقدم تنطلق الدراسة من تساؤلات أساسية مؤداها :

لماذا تقام الثورات؟ وما نتائجها؟ وأخيراً ما مدى إسهام دراستها في تقدم البحث التاريخي؟ ومن خلال الإجابة عن العديد من هذه التساؤلات يمكن القول إن الخلفاء الأوائل والولاة على حد سواء اهتموا بنشر الإسلام والأمن بهذين الإقليمين، ابتداءً بفتح برقة على يد القائد العسكري عمرو بن العاص أيام الخليفة عمر بن الخطاب τ ، وقد وصف ياقوت الحموي إسلام أهل برقة على يد عمرو بن العاص τ بقوله "وأسلم أكثر من بها، فصولحوا على العشر ونصف العشر⁵، كما وصف اليعقوبي إسلام أهل ودان وهي من أعمال برقة مشيراً إلى أن الإسلام والأمن قد انتشرا بين أهلها على يد عمرو بن العاص τ هي الأخرى⁶، كما نجح عقبة بن نافع الفهري الذي تركه عمرو بن العاص τ على البلاد الصحراوية بإقليم برقة في نشر الإسلام والأمن بالعديد من مناطقها خلال إقامته التي بلغت حوالي ربع قرن من الزمان⁷، ويذكر ياقوت الحموي بأنه قد "أسلم على يديه (يعني عقبة بن نافع) خلق كثير، وفشا فيهم دين الله حتى اتصل ببلاد السودان"⁸.

كانت نتيجة ذلك أن اتخذ عقبة بن نافع الفهري من أهل برقة الذين دخلوا في الإسلام جنداً ساعدوه على فتح العديد من مناطق المغرب الإسلامي⁹.

ثم بذل عبد الله بن أبي السرح جهوداً كبيرة في سبيل نشر الإسلام والأمن بين أهالي برقة، وقد وصف ابن ثغري بردي جهود ابن أبي السرح تلك بقوله: "افتتح سهلها وجبلها،.....فاجتمعوا على الطاعة والإسلام، وحسن إسلامهم"¹⁰.

كما كان لصحابة رسول الله ρ ممن صحبوا الجيوش لفتح برقة وطرابلس دورهم في العمل على نشر الإسلام والأمن والعدل بين الأهالي، فيذكر المالكي أحد هؤلاء الصحابة وهو ربيعة بن أبي

عباد الديلي، فيقول: "كانت له صحبة لرسول الله p، ودخل مع عبد الله بن سعد برقة، وشهد غزوها، وكانت له بها آثار ومقامات"¹¹.

ثم يأتي دور رويغ بن ثابت، الذي كرس كل جهده لنشر الإسلام والعدل والأمن في إقليمي برقة وطرابلس، ثم توجه إلى جربة فافتتحها وترك بها حامية لتعليم الناس الإسلام¹²، كان رويغ بن ثابت عالما جليلا بالإضافة إلى كونه واليا على برقة، إذ تتلمذ على يديه كثير من طلاب العلم من أهلها، مما ترك أثارا إيجابية في تثبيت دعائم الإسلام ونشر الأمن والطمأنينة بين أهالي البلاد، فيقول عنه الدباغ: "توفي رويغ بن ثابت ببرقة، وهو وال عليها... وقبره ببرقة... ورووي عنه شيان بن أمية القتباني، ويزيد بن عبد الله البرقي، ورووي عنه ابن شريح"¹³.

كانت نتيجة السياسة التي اتبعتها المسلمون الأوائل في إقليمي برقة وطرابلس، والقائمة على المساواة بين الأهالي سببا في هدوء تام شملهما، إلا أنه بعدما توفي الخليفة عمر بن عبد العزيز، وتولي الأمر بعده يزيد بن عبد الملك قام بعزل أبي المهاجر، وعين بدله مولى الحجاج ابن يوسف يزيد بن مسلم عام 102هـ/ 720م، الذي لم يسر على سياسة سابقيه فعند وصوله إلى إقليمي برقة وطرابلس أراد أن يأخذ الجزية ممن أسلم من أهلها مثلما كانت تؤخذ منهم وهم كفار، مما أدى إلى احتجاج الأهالي عليه وقتله في السنة نفسها¹⁴.

ثم زادت الأوضاع سوءا أيام عمر بن عبد الله المرادي الذي أراد أن يخمس أهالي برقة وطرابلس رغم إسلامهم، وزعم إنهما فيء للمسلمين¹⁵، كما اعتبر بعض ولاة الدولة الأموية وخاصة أواخر أيامها، أن إقليمي برقة وطرابلس دار حرب حتى بعد اعتناق أهلها الإسلام، وذلك بحجة أن إسلامهم كان ظاهريا، وليس حقيقيا، للحصول على مزيد من المال، والتنصل من دفع مزيد من الأعطيات للجند الموالي¹⁶.

قد يكون ذلك من أقوى الأسباب التي دفعت الأهالي إلى القيام بالثورات في برقة وطرابلس، لذا يهدف هذا البحث إلى توضيح الثورات التي قامت في إقليمي برقة وطرابلس خلال مدة البحث، لإعطاء صورة واضحة على اختلاف نظرة الفاتحين المسلمين الأوائل لهذه المناطق واهتمامهم بنشر العدل والمساواة وبتحرير الإنسان من العبودية، عن نظرة ممن تولى

هذه المناطق أيام الخلافة الأموية والعباسية , والذين نظروا إليها على إنها دار حرب مما أرهاق أهاليها بدفع أموال طائلة تفوق طاقتهم في كثير من الأحيان، وأجبرهم على القيام بهذه الثورات هذا بالإضافة إلى العديد من الأهداف الموضوعية الأخرى التي منها على سبيل المثال، توضيح أن الظلم والاضطهاد من أهم الأسباب الدافعة لقيام الثورات.

وقد حاول الباحث أن يحصر موضوع بحثه ليوفر خلفية كافية عن ميدان دراسته من خلال المصادر التالية :

1. الاستعانة بالدراسات السابقة التي تناولت الثورات في المغرب الإسلامي عامة وإقليمي برقة وطرابلس خاصة مع التركيز على أهم أسبابها ونتائجها .

2. الاستفادة من المصادر والمراجع التاريخية التي تناولت فترة البحث.

وفي ضوء ما توافر من مادة تاريخية فقد ركز البحث على النقاط التالية :

أولا — الثورات التي قامت في إقليمي برقة وطرابلس أواخر العصر الأموي.

— ثورة ميسرة المغربي:

— ثورة أبي أيوب الفزازي:

— ثورة الحارث بن تليد وعبد الجبار بن قيس المرادي:

— ثورة إسماعيل بن زياد :

— ثورة عبد الأعلى بن السمح:

ثانيا — الثورات التي قامت في إقليمي برقة وطرابلس في العصر العباسي:

— ثورة أبي الخطاب:

— ثورة أبي حاتم الملزوزي:

— ثورة عبد الله الجارود :

أولا — الثورات التي قامت في إقليمي برقة وطرابلس أواخر العصر الأموي.

— ثورة ميسرة المغربي:

أدى تغير سياسة الولاة الأمويين مع الأهالي في إقليمي برقة وطرابلس إلى أن أخذ الأهالي يتحينون الفرصة للقيام بالثورات ضد عمال بني أمية، إذ استغلوا خروج حبيب بن أبي عبيدة إلى بلاد الروم، وقاموا بأول ثورة لهم ضد الأمويين سنة 123هـ/740م بقيادة ميسرة المغربي، وخرجوا على طاعة عامل الأمويين بطنجة عبد الله بن الحباب، الأمر الذي شجع الأهالي على القيام بالعديد من الثورات في مناطق متعددة من بلاد المغرب الإسلامي¹⁷.

وعند وصول أخبار ثورة ميسرة إلى دمشق عاصمة الخلافة الأموية، غضب هشام بن عبد الملك غضبا شديدا، وللانتقام من الثائرين استدعى عامله على بلاد المغرب عبد الله بن الحباب سنة 123هـ/740م لينتقم من الثائرين ضد ولاته، ويفهم ذلك من قوله: "والله لأبعثن لهم جيشا أوله عندهم وآخره عندي"¹⁸.

وبالفعل جهز جيشا قوامه اثنا عشر ألفا لهذا الغرض بقيادة كلثوم بن عياض، وكتب إلى جميع ولاته في طريق هذا الجيش بالخروج معه، فخرجت أعداد كبيرة لمساعدة هذا الجيش للقضاء على الثورة، فجعل بلج بن بشر على مقدمة هذا الجيش، واستطاع القضاء على الثائرين في كل من برقة وطرابلس ثم واصل تقدمه غربا، وعند وصله إلى القيروان استخلف عليها عبد الرحمن بن عقبة الغفاري، وعلى الحرب مسلمة بن سودة القرشي، وخرج لإخماد باقي الثورات فخاض حربا ضد الثائرين الذين يقودهم ميسرة المدغري في طنجة، ولكنه لم يقدر عليهم فاستنجد بوالي الأندلس، وبوالي طرابلس¹⁹ صفوان بن أبي مالك فهب صفوان لنجدته، ولكنه ما كاد يصل إلى مدينة قابس لنصرة كلثوم، حتى وصلتته الأخبار بانتصار الثائرين على كلثوم وقتله في موقعة بقدورة فرجع صفوان بجيشه إلى طرابلس²⁰.

ثورة أبي أيوب الفزاري:

وعلى الرغم من قضاء الأمويين على ثورة ميسرة إلا أن الثورة في إقليمي برقة وطرابلس لم تخدم إذ سرعان ما نهض عكاشة بن أيوب الفزاري للخروج على صفوان من جديد، وللحصول على دعم الأهالي لهذه الثورة أرسل رسول إلى برقة يدعوهم إلى الثورة، وأرسل أخاه عكاشة إلى سبرت(صبراته) ليؤلب الأهالي على الأمويين ويحثهم للانضمام إلى الثورة، ولما بلغ

خبر مقتل كلثوم بن عياض إلى الشام أمر هشام بن عبد الملك واليه على مصر حنظلة ابن صفوان الكلبى سنة 124هـ/ 741م، بالتوجه إلى برقة وطرابلس للقضاء على الثورات بها، وبالفعل استطاع حنظلة الانتصار على الثورات في برقة وطرابلس ثم توجه إلى إفريقية، وفي هذه الأثناء جدد عكاشة ثورة أبيه أيوب الفزاري بطرابلس وبرقة فبعث حنظلة أبا الخطار على الأندلس ثم أرسل عبد الرحمن بن عقبة الغفاري إلى عكاشة بن أيوب الفزاري، فانهزم عكاشة وقتل عدد كبير من أصحابه، إلا أنه لم يأس، وأخذ يدعو الأهالي للقيام بالثورة، فانضم إليه عدد كبير استطاع بهم الانتصار على عبد الرحمن فقتله هو وكثير من أصحابه²¹.

وعندما علم حنظلة بذلك خاف على نفسه من هذه الثورات، فأمر بحفر خندق حول مدينة القيروان، وأراد أن يغير من إستراتيجيته العسكرية باستعمال العامل الدبلوماسي بأن يستميل إليه عكاشة ليحول دون استمرار الحلفين ضده²²، ويبدو أنه فعل ذلك حتى يصله المدد من دمشق، وبالفعل باغث عكاشة ونازله في العديد من المواقع ففر عكاشة هاربا إلى بعض نواحي إفريقية، فأخذه قوم من أهلها أسيرا واتوا به إلى حنظلة فقتله²³، وكتب إلى هشام بن عبد الملك يعلمه بهذا النصر²⁴.

خلفت سياسة الأمويين في إقليمى برقة وطرابلس وخاصة في ولاية ابن الحبحاب حتى نهاية العصر الأموي تقريبا الكثير من الآثار السلبية على هذين الإقليمين إذ أصابهما أذى شديدا نتج من قيام الثورات الرافضة للظلم الذي مارسه عمال الأمويين للمناطق التابعة لهم، وقيام الأمويين بمحاولة ردع هذه الثورات وإرجاع البلاد لسيطرتهم حتى ولو أدى ذلك إلى تدمير البنية التحتية التي كانت موجودة، والمتمثلة في المساكن والمساجد والأماكن الحصينة التي استعملها الثوار للتحصن ضد قوات الأمويين الطامحة للقضاء على هذه الثورات، هذا بالإضافة إلى سفك دماء كثيرة ممن يقرون بوحدانية الله، والتي أدت بدورها إلى إضاعة جهود كان يمكن أن تستثمر في تشييد حضارة عريقة توتي أكلها أجيالهم والأجيال التي تليهم، وفتحت الباب على مصراعيه لمبادئ ومذاهب قد تكون خارجة عن مبادئ الدين الإسلامى الحنيف.

ثورة الحارث بن تليد وعبد الجبار بن قيس المرادي*²⁵:

شجعت وفاة الخليفة الأموي الوليد بن يزيد سنة 126هـ/ 743م، بعض الطامحين إلى الانفصال عن الدولة الأموية، فظنوا أن الخلافة الأموية قد انتهت وأن الفرصة قد حانت لتحقيق أهدافهم، فأعلن عبد الرحمن بن حبيب، وهو أحد القادة البارزين في جيش كلثوم بن عوض الذي أرسله الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك للقضاء على الثورات التي اندلعت ضد الأمويين في إقليمي برقة وطرابلس التي كانت تهدف إلى انفصال بلاد المغرب الإسلامي عن الدولة الأموية، وأراد أن يجعلها لنفسه فأعلن الثورة على والي إفريقية حنظلة بن صفوان، وكتب إليه أن يخلي إفريقية في مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام، وأبلغ صاحب بيت المال بأن يوقف الدفع له، ويبدو أن حنظلة كان شخصاً متديناً فامتنع عن القتال؛ لأنه كان يكره قتال المسلمين²⁶، وخرج مع مجموعة من أصحابه إلى الشام في جماد الآخرة سنة 127هـ/ 744م، فدخل عبد الرحمن بن حبيب القيروان وأراد أن يضفي صبغة شرعية على حكمه فاعترف بخلافة مروان بن محمد، وأظهر له الطاعة وكاتبه فأرسل إليه مروان بولاية إفريقية والأندلس²⁷.

شجعت هذه الأحداث أهالي برقة وطرابلس على القيام بالثورة والانفصال عن إفريقية، فاجتمع أهاليهما لاختيار قائد لهم بعدما وقع اختيارهم على عبد الله بن مسعود التجيبي لعلمه وتقواه، إلا أن هذه الإجراءات لم ترض عبد الرحمن بن حبيب، فأراد القضاء على هذه الثورة وإرجاع برقة وطرابلس لحكمه، وذلك بإرسال أخيه إلياس بن حبيب واليا عليهما²⁸، وعندما قدم إلياس إلى طرابلس أراد أن يرهب الثائرين حتى لا يعودوا إلى الثورة وذلك بأن أخذ مسعود التجيبي وضرب عنقه أمامهم²⁹، إلا أن نتيجة هذه التصرفات لم تؤت ثمارها كما خطط لها مسعود، بل أدت إلى زيادة نقمة الثائرين ضده وضد أخيه عبد الرحمن، وثار ثائرتهم للخروج على سلطانهم³⁰، الأمر الذي أخاف عبد الرحمن من زيادة النقمة ضده، فأراد بدهائه أن يستميل إليه أهالي برقة وطرابلس بأن عزل أخوه إلياس وولى عليهما حميد بن عبد الله العكي ليظهر للأهالي عدم رضائه عما فعله أخوه³¹. إلا أن ذلك لم يرض الثائرين للثار من مقتل قائدهم فنثاروا من جديد بقيادة زعيمين لهم هما: عبد الجبار بن قيس المرادي، والحارث بن تليد الحضرمي³² ضد حميد بن عبد الله، وضربوا عليه الحصار إلى أن ساءت حالته ووقع الوباء بمعسكره فاضطر إلى مفاوضة الثوار على أن يخرج هو وجيشه بأمان. ورغم هذا الاتفاق إلا أن الثوار الذين كانوا يطالبون

بدم زعيمهم عبد الله بن مسعود لم تهدأ لهم ثائرة حتى ثاروا لقائدهم بقتلهم أحد أصحاب حميد بن عبد الله يدعى نصير بن راشد الأنصاري³³.

أحدثت هذه الأخبار وقعا سيئا على عبد الرحمن بن حبيب، وللقضاء على ثورات الثائرين عين عليهم يزيد بن صفوان المعافري كما وجه مجاهد بن مسلم الهواري إلى هوارة ليستميلهم إليه وليمنعهم من الانضمام إلى الثائرين ضده، إلا أن الثائرين بهوارة قاموا بطرده بعد عدة أشهر بعدما فشل في إقناعهم من مناصرة ثورة عبد الجبار فلحق بيزيد بن صفوان، وهكذا فشل ابن حبيب في بث الفرقة بين الثائرين³⁴.

وبعد فشل الطرق الدبلوماسية التي اتبعتها عبد الرحمن للقضاء على هذه الثورة لجأ إلى استخدام القوة والعنف، فأرسل العديد من الجيوش بقيادة محمد بن مفرق، ويزيد بن صفوان، ومجاهد بن مسلمة بالخروج إلى برقة طرابلس والمناطق المتحالفة معهما فتصدى لهم الثائرون، وحققوا نصرا كبيرا، وانهزمت جيوش عبد الرحمن بن حبيب إذ قتل يزيد بن صفوان، ومحمد بن مفرق، وانهزم مجاهد بن مسلمة شر هزيمة³⁵.

ورغم الهزائم المتلاحقة التي منيت بها جيوش عبد الرحمن بن حبيب إلا أن ذلك لم يحبط من عزيمته في القضاء على هذه الثورات إذ جمع جيشا جديدا بقيادة عمر بن عثمان وأمره بعد أن استكمل تجهيزه بالتوجه للقضاء على الثوار فالتقى الجيشان، ولكن الهزيمة لاحقته حتى هذه المرة، وأجبره الثوار على التقهقر والهروب بمن بقي من قواته حتى وصل دغوغا*³⁶، ولإفلات من مطاردة الثوار له اتجه عمر بن عثمان إلى الصحراء بعد أن أصيب بالعديد من الجروح³⁷.

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته هذه الثورة إلا أن الخلاف سرعان ما دب بين الثائرين والذي انتهى بقتل كل منهما لصاحبه³⁸، الأمر الذي اختلفت فيه المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع فابن عبد الحكم أرجع ذلك للخلاف بينهما، أما محمد علي دبور فقد رجع سبب قتلها إلى عبد الرحمن بن حبيب إذ يرى بأن عبد الرحمن بن حبيب استطاع أن يوقع بهما، ويفهم ذلك من قوله " أن عبد الرحمن دس عليهما من يقتلها فلما كانا ذات يوم وهدما في دار الحكمة، تقدم إليهما جماعة زعموا أنهم من ذوي الحاجات، وقتلوهما وأدخلوا في كل منهما سيفا، وجعلوا مقبضه إلى جهة الآخر

ليوهم الناس أنهما تنازعا فتقاتلا فقتل كل منهما صاحبه " 39 .
وكانت مدة إمامتهما ثلاث سنوات 40 .

إلا إننا هنا نرجح الرأي القائل بالخلاف بينهما ، لأنه من غير المعقول أن يصدق بأن يأتي أناس غرباء ويقوموا بقتل قائدين دون أن يعلم أحد بهم وخاصة أن المنطقة في حالة حرب ومجابهة ، وقد أشار صاحب الجواهر المنتقاة إلى أنه كان بينهما خلاف بقوله لم يعرف المحق منهم من المبطل ، وهذا دليل على أنهما كان على خلاف 41 .

ثورة إسماعيل بن زياد :

بعد مقتل قائدي الثورة السابقة اجتمع الأهالي حول شخص يدعى إسماعيل بن زياد واختاروه قائدا جديدا لهم سنة 132هـ / 749م 42 ، وبعد أن عظم شأنه وكثر أتباعه بدأ في ثورته والخروج عن الأمويين غربا حتى وصل مدينة قابس الأمر الذي لم يقبله عبد الرحمن بن حبيب ، وللقضاء عليه وعلى ثورته أرسل إليه ابن عمه شعيب بن عثمان على رأس جيش كبير استطاع الانتصار على جيش إسماعيل وقتله وأسر عددا كثيرا من أصحابه ، وهرب الباقيون ، وعندما وصلت أنباء هذا النصر إلى عبد الرحمن بن حبيب نهض مسرعا للانتقام من الثوار ف ضرب أعناق الأسرى وصلبهم ، واستعمل عليهم عمر بن سويد المرادي وأمره أن يقوم بتوزيع الغنائم على الجند 43 . وبعدما استعاد عبد الرحمن بن حبيب برقة وطرابلس بدأ في تحصينهما من خطر الثائرين 44 ، وانتقل الناس إليهما من كل مكان 45 .

ثورة عبد الأعلى بن السمح :

في سنة 140هـ / 757م ، ثار الأهالي على عمر بن سويد المرادي الذي عينه عبد الرحمن بن حبيب عليهم بقيادة عبد الأعلى بن السمح ، الذي تمكن من القبض على عمر بن سويد المرادي وخيره بين البقاء في أمان أو الخروج من البلاد ، فاختر الخروج وسافر إلى المشرق بعد أن أخذ منه مفاتيح بيت المال 46 .

الثورات التي قامت في إقليمي برقة وطرابلس في العصر العباسي :

قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية ، بعدما تم القضاء على كل أمراء بني أمية إلا من نجا بنفسه ، وكانت برقة وطرابلس وباقي مناطق بلاد المغرب الملاذ الآمن لهؤلاء

الفارين، شجعت هذه الأحداث ولاية بلاد المغرب بإفريقية بمحاولة الانفصال عن الدولة الجديدة، وعدم تقديم الولاء والطاعة لها، الأمر الذي أغضب الخليفة العباسي الجديد أبا العباس السفاح، لذا أراد القضاء على نفوذ عبد الرحمن بن حبيب ببلاد المغرب ومحاولة إرجاع هذا الإقليم الإسلامي إلى دولته، فأرسل جيشاً إلى إفريقية بقيادة أبي عون عبد الملك بن يزيد، وعامر بن إسماعيل، كما أمر والي مصر بإرسال أسطول بحري لمساندة الجيوش المتوجهة إلى بلاد المغرب، وقبل توجه هذه الجيوش إلى بلاد المغرب أرسل الخليفة العباسي العديد من الدعاة العباسيين، لنشر الدعوة العباسية في بلاد المغرب لتسهيل مهمة هذه الجيوش في السيطرة على بلاد المغرب وانضمامها إلى الدولة العباسية. وبالفعل وصل الدعاة برقة وسرت بالأراضي الليبية ومكثوا بها أحد عشرة شهراً ينشرون الدعوة بين الأهالي، إلا أن وفاة الخليفة العباسي أبو العباس السفاح في ذي الحجة سنة 136هـ/ 753م، حالت دون تحقيق هذه المهمة، إذ تم استدعاء الجيوش والدعاة⁴⁷، ربما حتى يتمكن الخليفة الجديد من تثبيت الأمور في خلافته الجديدة، ومن ثم يتم التفكير في القضاء على الثورات التي تحاول الانفصال عن هذه الدولة.

وبعد أن تولى الخليفة الجديد، أبو جعفر المنصور، نظم أمور دولته ثم كتب إلى عبد الرحمن ابن حبيب، يأمره أن يقدم الولاء والطاعة للدولة العباسية، ويبدو أن عبد الرحمن بن حبيب أدرك تصميم العباسيين بضم بلاد المغرب والأندلس إلى دولتهم، وحتى لا يفقد مكانته كوالي لبلاد المغرب أجاب ابن حبيب دعوة العباسيين. فأقره أبو جعفر المنصور على ولاية إفريقية وبعث له بالخلع السود، فلبسها ابن حبيب وأعلن الدعاء على المنابر للخليفة العباسي⁴⁸.

ولكسب ود العباسيين له أرسل ابن حبيب الهدايا إلى الخليفة الجديد إلا أن التوافق بين ابن حبيب والدولة العباسية لم يدم طويلاً إذ غضب الخليفة العباسي من أسلوب ابن حبيب عندما كتب له رسالة يقول فيها "إن إفريقية اليوم إسلامية كلها، وقد انقطع السبي منها فلا تسألني ما ليس قبلي" فرد عليه الخليفة أبو جعفر المنصور برسالة يتوعده فيها مما أثار غضب ابن حبيب فجمع الناس، وخطب فيهم قائلاً "إني ظننت أن هذا الخائن يدعو إلى الحق حتى تبين لي خلاف ما بايعته عليه من إقامة العدل، وإني الآن قد خلعت كما خلعت نعلي هذا" وقذفه من رجليه ثم دعا بخلع السواد⁴⁹.

استغل إخوة عبد الرحمن بن حبيب: إلياس وعبد الوارث الخلف الذي حدث بين أخوهم والخليفة العباسي، فتآمرا عليه، وكان سبب هذا التآمر كما رآه أخواه أنه كان يبعث أخاه إلياس إلى كل ثائر يخرج عليه وكان إلياس ينتصر على كل خصوم أخيه إلا أن أخاه كان ينسب كل هذه الانتصارات إلى ابنه حبيب بدلا من عمه إلياس⁵⁰.

ولهذا تأمر عليه أخواه واستطاعا القضاء عليه، وتولى أخوه إلياس الحكم بدلا منه غير أن إلياس لم يستقر في الحكم طويلا إذ استطاع حبيب أن يثأر لأبيه وانتزع الحكم من عمه إلياس في حين هرب عمه الوارث إلى قبيلة ورفجومة وطلب مناصرة زعيمهم عاصم الورفجومي فأرسل إليه جيشا بقيادة عبد الملك بن أبي الجعد لقتال حبيب بن عبد الرحمن. وبالفعل استطاع قتل حبيب بن عبد الرحمن سنة 140هـ / 757م، وبذلك ملكت ورفجومة إفريقية، و عاملوا أهلها بالظلم و التعسف حتى اضطرهم إلى الفرار إلى المناطق المجاورة لهم هربا من ظلم ورفجومة⁵¹.

ثورة أبي الخطاب:

استغل أهالي برقة وطرابلس الفوضى التي حلت بإفريقية، وأخذوا يخططون بالقيام بالثورة، إذ بدأ الثوار في طرابلس يجتمعون في الخفاء لاختيار قائد جديد لهم بعد مقتل الحارث وعبد الجبار، وكان هذا الاجتماع بمكان يقال له صياد غربي طرابلس، وكانوا يظهرون أنهم يجتمعون في أمر أرض لهم مشتركة أرادوا قسمتها، وقيل إن اجتماعهم هذا كان للنظر في بعض المشاكل الاجتماعية التي حدثت بين أبناء قبيلتهم، بينما كانوا في واقع الأمر يجتمعون للخروج عن العباسيين⁵²، وبعد العديد من الاجتماعات توصلوا إلى تحديد يوم معلوم يتم فيه اختيار قائدهم الجديد، وحتى يكون اجتماعهم المقبل مستندا على القوة اتفقوا على أن يأتي كل واحد منهم بأكثر جماعة من رجال عشيرته وأتباعه بسلاحهم، وعلى الرغم من أن بعض المصادر ذكرت بأن أبا الخطاب خرج معهم ولم يكن يعلم ما يريدونه، وعند وصولهم إلى مكان الاجتماع، تقدم رجل منهم لأبي الخطاب وقال له ابسط يدك لنبايعك على أن تقودنا وتحكم بيننا بكتاب الله وسنة نبيه μ وأثار الصالحين من عباده فقال لهم أبو الخطاب استغفلتموني، وما حسبت إن لهذا الأمر كان خروجي معكم⁵³. إلا إننا هنا نستبعد صحة هذه الرواية وخاصة إنها تتعلق بالثورة واختيار قائد لهم، وأن هذا الاجتماع

سبقة العديد من الاجتماعات والتنسيق، فلو فرضنا تصديق هذه الرواية، وافترضنا عدم قبول أبي الخطاب لهذه المهمة فكيف يكون موقفهم وخاصة أنهم جاءوا إلى هذا الاجتماع بأسلحتهم، إلا أنه ربما أريد من ذلك أن يتم إظهار أبي الخطاب على أنه عالم دين لا يطلب السلطة لنفسه هدفه تعليم الأهالي أمور دينهم، وأنه زاهد بالسلطة وغير راغب فيها، وإنما فرضت عليه من قبل هؤلاء الأهالي.

وقبل انتهاء الاجتماع بسط أبو الخطاب يده للمبايعة، وكان ذلك في شهر المحرم سنة 140هـ / 757م⁵⁴، وبعد أن تمكن أبو الخطاب من تجهيز قواته بدأ يخطط لاستعادة إقليمي برقة وطرابلس من العباسيين، فبدأ بمدينة طرابلس التي كان واليها عمرو بن عثمان القرشي الذي ولي عليها من قبل الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور^{1*}، فتم التنسيق مع أهالي طرابلس لمساعدته في نجاح هذه المهمة، فقام بوضع خطة لذلك يتم فيها حمل الرجال مع السلاح في جواليق تربط أفواهاها من أسفل، ويحمل كل جمل عدد من الرجال بسلاحهم، على أن تتوجه هذه الجمال إلى طرابلس، فكل من سيرى هذه القوافل يظن إنها تحمل بضاعة على أن يكون ثوار طرابلس على استعداد تام لحماية هذه القوافل⁵⁵.

وبالفعل نجحت هذه الخطة وتمكن أبو الخطاب من الاستيلاء على طرابلس بعدما التف الأهالي حوله، وطرد الوالي العباسي عمرو بن عثمان القرشي بعدما أخذت منه مفاتيح بيت المال⁵⁶، وولي عليها رحيمة عبد الله، ثم توجه الثوار شرقاً حيث التحم معه ثوار برقة ونجحوا في طرد عامل العباسيين على برقة وعينوا عليها قائداً منهم هو عمر بن يمكتن⁵⁷.

لم يرض العباسيون بهذه الثورة فصمم أبو جعفر المنصور على القضاء عليها، وأوكل ذلك لمحمد بن الأشعث بعد أن أعطاه ولاية مصر، وأمره بالقضاء على ثورة أبي الخطاب، فجهز محمد بن الأشعث جيشاً بقيادة عبد العزيز البجلي، الذي يتصف بالشجاعة والخبرة العسكرية، وكلفه بحرب أبي الخطاب والقضاء على ثورته، وصلت أخبار عزم الدولة العباسية بالقضاء على هذه الثورة إلى أبي الخطاب، فاستعد لملاقاة

1 * أبو جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولي الخلافة من سنة 137هـ إلى 158هـ

هذا الجيش، بأن وجه إليه جيشا بقيادة مالك ابن سحران الهواري، والتقى الجيشان في برقة ودارت معركة كبرى بين الطرفين سقط فيها قتلى كثيرون من الجانبين، ودارت الدائرة على جيش عبد العزيز البجلي، فرجع إلى ابن الأشعث مهزوما⁵⁸.

بعد هزيمة جيش عبد العزيز البجلي أدرك محمد بن الأشعث بأن ثورة أبي الخطاب لا يستهان بها، وأن القضاء عليه لا يتم إلا بحشد كل ما يستطيع من الجنود البواسل والقادة المحنكين، فجهز جيشا آخر أكبر من سابقه وتقدره بعض المصادر بأنه يزيد على ستة آلاف مقاتل⁵⁹، واختار لقيادته أبي الأحوص العجلي⁶⁰، وأمره بالخروج للقضاء على ثورة أبي الخطاب في سنة 143هـ/ 760م، إلا أن أبا الخطاب استطاع الانتصار على هذا الجيش أيضا فرجع جيش ابن الأشعث إلى مصر⁶¹.

أقلقت انتصارات أبي الخطاب الدولة العباسية، وزادت من حرص الخليفة أبي جعفر المنصور وتصميمه على القضاء على هذه الثورة، وذلك خوفا على ضياع النفوذ العباسي في بلاد المغرب كله في حال انفصال برقة وطرابلس، فولى عامله على مصر محمد بن الأشعث الخزاعي على إفريقية بدلا من مصر، ليتفرغ نهائيا للقضاء على الثورات التي اندلعت في إقليمي برقة وطرابلس، وزوده بجيش ضخم عدته حوالي أربعون ألف مقاتل يقودهم ثمانية وعشرون قائدا من خيرة قادته⁶² بعد أن حدد لهم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور قيادة الجيش بالترتيب الأول ثم الذي يليه في حالة وفاته على أن يتولى أمرهم الأغلب بن سالم بن عقال التميمي ثم المخارق بن غفار الطائي، ومن بعده المحارب بن هلال الفارسي، وهكذا وأمرهم بالتوجه للقضاء على هذه الثورة، وبالسمع والطاعة إلى محمد بن الأشعث الخزاعي⁶³، وبعد وصول هذا الجيش إلى مصر عين ابن الأشعث واليا جديدا عليها وهو محمد بن معاوية وتوجه مع الجيش إلى برقة⁶⁴.

ولما علم أبو الخطاب بخروج هذه الجيوش إليه حشد قواته وتهيأ لملاقاتهم، إلا أن الأمور لم تكن في صالحه هذه المرة إذ حدث نزاع بينه وبين بعض الثوار إذ اتهموه بقتل رجل منهم فتخلى عنه جماعة منهم عند خروجه لملاقاة جيش العباسيين⁶⁵.

فضل ابن الأشعث في هذه المرة أن لا يواجه أبا الخطاب مباشرة حتى يحصل على معلومات كافية عن هذا الجيش تمكنه من القضاء نهائيا على هذه الثورة، فكلف جواسيسه في المناطق

التي كانت خاضعة لسيطرة أبي الخطاب للحصول على أي معلومات تخص جيش أبي الخطاب⁶⁶، فلما علم ابن الأشعث من جواسيسه بالخلاف بين أبي الخطاب وجماعته، أراد أن يستثمر ذلك الخلاف فكر راجعا لملاقاتهم، ولم يعلم به أبو الخطاب حتى وصله الجيش، وعندها بدأ أبو الخطاب في تحشيد قواته لمواجهةهم، والتقى الجيشان في شهر ربيع الأول سنة 144هـ، فدارت الدائرة هذه المرة على أبي الخطاب وتمكن ابن الأشعث من قتله واحتز رأسه وأرسله إلى الخليفة المنصور، وبعد أن استولى ابن الأشعث على برقة وطرابلس نظم أمورهما وعين عليهما واليا عسكريا صارما هو المخارق بن غفار الطائي، الذي استمرت ولايته لهما حتى سنة 151هـ⁶⁷، وقام بضبط الأمن بهما لمنع تجدد الثورات⁶⁸.

ثورة أبي حاتم الملزوزي:

آلت ولاية إفريقية إلى عمرو بن حفص بن قبيصة سنة 151هـ/768م، إذ عينه أبو جعفر المنصور عليها⁶⁹، فعين الجنيد بن بشار الأسدي على طرابلس⁷⁰، ولتحصين مدينة القيروان بدأ والي إفريقية الجديد في بناء سور مدينة طبة لأنه اعتبرها الخط الدفاعي الأول للقيروان، لذا أقلقت هذه التحصينات المناوئين للدولة العباسية ببلاد المغرب، فاجتمع أهالي طرابلس وولوا عليهم قائدا جديدا يدعى أبا حاتم⁷¹، فأعلن الثورة على العباسيين في طرابلس⁷².

وللقضاء على هذه الثورة أرسل والي طرابلس من قبل العباسيين الجنيد بن بشار الأسدي جيشا إلى الثائرين بقيادة أبا حازم بن سليمان⁷³، وطلب منهم تقديم الولاء والطاعة لأبي جعفر المنصور، ولكنهم رفضوا ذلك وردوا عليه بقولهم: "عليك لعنة الله وعلى أبي كافر معك"⁷⁴ وكانوا يعنون بذلك أبا جعفر المنصور، فدارت معركة بينهما انتهت بهزيمة العباسيين، فأرسل الجنيد إلى عمرو بن حفص طالبا النجدة، فأمدّه بالعديد من الفرسان بقيادة خالد بن يزيد المهلبي⁷⁵، والتقى الجيشان جيش خالد بن يزيد وجيش الجنيد مع جيش أبي حاتم فانهزم خالد والجنيد، وانسحبا إلى مدينة قابس، فحاصره أبو حاتم بها، وبذلك أصبحت المنطقة الممتدة من طرابلس إلى قابس تحت سيطرة أبي حاتم⁷⁶.

جهز ابن حفص جيشا آخر للقضاء على ثورة أبي حاتم، بقيادة سليمان بن عباد المهلبي، فالتقى الجيشان في قابس، وكان النصر لأبي حاتم فعاد سليمان مهزوما إلى القيروان، في

حين توجه أبو حاتم إلى طرابلس، وأقام بها عدة أشهر نظم أمورها وعين العمال على نواحيها⁷⁷.

لم يرض الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بما قام به الثائرون، وللقضاء عليهم جهز جيشا بقيادة يزيد، وأمر والي مصر بتجهيزه بالأموال والخيول والسلاح لأخذ الثأر من مقتل ابن حفص وإعادة النفوذ العباسي إلى المناطق الثائرة⁷⁸، التقى الجيشان في شهر ربيع الأول من سنة 155هـ/ 771م، وانتصر يزيد على الثائرين وقتل زعيمهم أبا حاتم وعددا كثيرا من جيشه، ثم أخذ في تعقب الثائرين حتى تمكن من القضاء عليهم جميعا⁷⁹، وبعدها انتهى من تنظيم الأمور عين العلاء بن سعيد بن مروان المهلبى على طرابلس ثم ارتحل إلى القيروان⁸⁰.

وبالفعل استطاع العباسيون القضاء على الثورات التي حدثت في إقليمي برقة وطرابلس، بقيادة يزيد بن حاتم، واستمرت الأحوال بهما ساكنة طوال ولاية يزيد بن حاتم لإفريقية التي انتهت عام 170هـ/ 786م⁸¹، وتولى أمر إفريقية أخوه روح بن حاتم الذي استمر بها حتى 174هـ/ 790م، وتميزت فترة ولايته على إفريقية بالهدوء وعدم قيام الثورات فعين العلاء بن سعيد على ولاية طرابلس، وبعد وفاة روح بن حاتم تولى إفريقية نصر بن حبيب المهلبى، فقام بعزل العلاء بن سعيد عن طرابلس، بعد أن استمرت ولايته لها أكثر من عشر سنوات، وولى عليها النصر بن سدوس المرادي⁸²، ثم تعاقب على إفريقية العديد من الولاة، وفي سنة 177هـ/ 793م، عين هارون الرشيد^{2*}، يحيى بن موسى عاملا على طرابلس⁸³.

ثورة عبد الله الجارود:

أدت سوء معاملة الولاة العباسيين من جديد إلى تجدد الثورات في برقة وطرابلس، وتزعم الثورة هذه المرة رجل يدعى عبد الله بن عبد ربه الجارود، ويعرف بعبودية الأنباري⁸⁴، وبعد أن تمكن من تجميع قواته توجه بهم إلى طرابلس في سنة 178هـ/ 794م، واستطاع الانتصار على واليها من قبل العباسيين يحيى بن موسى الذي ولاه هارون الرشيد عاملا على طرابلس، وبعد الاستيلاء عليها توجه الجارود إلى القيروان، واستطاع

² * الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، بويج بالخلافة بعد وفاة الخليفة الهادي سنة 170 هـ وحتى سنة 193 هـ. انظر: الطبري: م. س، ج8، ص230.

الاستيلاء عليها وقتل الفضل بن روح الذي ولاه هو الآخر هارون الرشيد في عام 177هـ/ 793م⁸⁵، وبعد تنظيم أمور القيروان عين على طرابلس عاملها السابق يحيى بن موسى الأمر الذي رفضه الخليفة العباسي هارون الرشيد إذ رفض أن يوليه الجارود، وولى مكانه هرثمة بن أعين أحد كبار قادة هارون الرشيد، وأمره بالتوجه إلى طرابلس، وعندما وصل برقة، أرسل رسول إلى القيروان وهو يقطين بن موسى، ليقنع ابن الجادور بالخروج منها من دون إراقة دماء المسلمين، وبعث إلى والي طرابلس يحيى بن موسى من يحثه للاستعداد لمساندته للقضاء على هذه الثورات، ولما كان والي طرابلس معين من قبل ابن الجارود، لذا توجه إليه في القيروان لإخباره بعزم العباسيين بالقضاء على ثورته، وربما علم والي طرابلس بعزم الخليفة العباسي على تنحيته عن ولاية طرابلس، وعند وصوله القيروان دفع لابن الجارود بكتاب الرشيد فقال له ابن الجارود: "أنا على السمع والطاعة وقد قرب مني العلاء بن سعيد، ومعه الثائرون فإن تركت القيروان وثب الثائرون فملكوها فأكون قد ضيعت بلاد أمير المؤمنين، ولكن أخرج إلى العلاء فإن ظفر بي فشانكم والثغور، وإن ظفرت به انتظرت قدوم هرثمة فأسلم إليه البلاد وأسير إلى أمير المؤمنين"⁸⁶، وكان يقصد ابن الجارود أنه إن ظفر بالعلاء منع هرثمة عن البلاد، ويبدو من كلامه ليحيى بن موسى أنه لم يكن واثقا منه لذا التجأ إلى الحيلة حتى لا ينقل كلامه إلى الخليفة العباسي بأنه ضدهم فإن دارت عليه الدائرة ووقع في أيدي العباسيين يقال بأنه لم يرفض طلب العباسيين بتسليم البلاد إليهم⁸⁷.

كما يبدو أن يحيى بن موسى فهم ذلك على أنها خدعة من ابن الجارود، وحتى يضمن يحيى ابن موسى بقاءه في منصبه لجأ إلى الحيلة هو الآخر، وأراد أن يفرق جيش ابن الجارود، فخلا بأحد أصدقاء ابن الجارود، وهو ابن الفارسي، وحثه على إفساد جيش ابن الجارود، إلا أن ابن الجارود اكتشف ذلك فقتل صاحبه ابن الفارسي أما يحيى بن موسى فقد رجع إلى طرابلس⁸⁸، ثم قدم هرثمة بن أعين إلى القيروان في ربيع الآخر من سنة 179هـ/ 795م، بعدما خرج منها ابن الجارود لقتال جيش العلاء بن سعيد، وعندما نظم هرثمة أمور القيروان وأعاد الهدوء بها، عين سفيان بن المضاء واليا على طرابلس فأعاد بناء سورها من ناحية البحر⁸⁹.

وبعد مرور سنتين ونصف من إمارة هرثمة على بلاد المغرب طلب من الخليفة العباسي الرشيد أن يعفيه من هذه الولاية، وربما يكون سبب ذلك عدم استقرار المنطقة، على الرغم من أن المصادر التي تمكنا من الاطلاع عليها لم تشر خلال هذه المدة إلى قيام الثورات، فأعفاه وولى عليها محمد بن مقاتل العكي⁹⁰.

التوصيات:

1. إقامة المؤتمرات والندوات لمتابعة كل ما هو جديد في كافة العلوم .
2. القيام بأبحاث تاريخية توضح أسباب الثورات عامة ونتائجها .
3. تنظيم تظاهرات ثقافية على شكل ورش عمل وندوات وأيام دراسية توضح أهمية المؤسسات القضائية الفاعلة ودورها في إرساء العدالة بين المواطنين مما يمنع الشغب والتمرد .
4. نشر هذه الأعمال لتعميم الفائدة وتوثيق هذه الأنشطة .
5. استثمار الندوات والمؤتمرات العلمية في طرح موضوعات حساسة وحاسمة تهم المجتمع وتعمل على الرفع من المستوى العلمي بين أبنائه .
6. العمل على التنسيق بين جهود الباحثين في هذا المضمار محليا ودوليا , ومحاولة تذليل كل الصعوبات والمشاكل التي تواجههم .

الخاتمة والنتائج:

أراد هذا البحث أن يحيط بالثورات التي قامت في إقليمي برقة وطرابلس منذ أواخر العصر الأموي وحتى نهاية العصر العباسي (123هـ / 740م حتى 183هـ، 799م) , وبفضل ما توفر من مراجع تمكن البحث من إلقاء بعض الأضواء على هذا الموضوع لإزاحة الستار عن أي غموض والتباس, وقد خلص إلى العديد من النتائج منها :

1. إن الثورات سنة التاريخ مصداقا لقوله تعالى "ولولا دفع الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله

- لقوي عزيز" ⁹¹ وقوله تعالى: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين" ⁹².
2. إن التاريخ علم لا يقل أهمية عن باقي العلوم .
 3. التاريخ مرآة الأمم يعكس ماضيها , ويترجم حاضرها , وتستلهم من خلاله مستقبلها .
 4. يمثل التاريخ مجمل الخبرة الإنسانية في جميع مراحلها الحضارية والثقافية والمدنية .
 5. الشعوب التي لا تاريخ لها لا وجود لها , إذ به قوام الأمم , تحيي بوجوده وتموت بانعدامه .
 6. البحوث في ميدان التاريخ لم تتوقف ولن تتوقف؛ نظرا لارتباطها بحاضر البشرية ومستقبلها .
 7. ارتباط الثورات بالعدل فإن عم العدل بين الناس اختفت الثورات والتمرد والعكس صحيح .
 8. كانت برقة وطرابلس من أوائل الأقاليم المؤيدة للفتح الإسلام والدخول في الإسلام عندما كان هدف الفاتحين نشر الإسلام والعدل بين الناس .
 9. كانت برقة وطرابلس كذلك من أوائل الأقاليم التي ثارت ضد من حاول أن يضطهدهما بعدما تخلى ولاة هذه الأقاليم عن العدل والمساواة بين الأهالي إلا أنهما لم يفكرا في الخروج من الدين الإسلامي واعتبروا أن الولاية هم من انحرف عن الإسلام الصحيح .
 10. على الرغم من القبضة الحديدية الصارمة التي اتبعتها ولاة الدولة الأموية والعباسية إلا أن الثورة في إقليم برقة وطرابلس لم تسكن .

الهوامش

- ¹ شرف عبد العزيز طريح: جغرافية ليبيا ، الإسكندرية ، 1970 ، ص70 .
- ² جمال حمدان: إفريقيا الجديدة ، دراسة في الجغرافيا السياسية ، 1966 ، ص65 .
- ³ شرف عبد العزيز طريح: مرجع سابق ، ص39 .
- ⁴ حمدان جمال: المدن العربية ، القاهرة ، 1964 ، ص19 .

- 5 الزاوي الطاهر أحمد: معجم البلدان الليبية، ج1، ط1، طرابلس ليبيا، 1388هـ / 1968م، ص389.
- 6 اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الأخباري، ت نحو سنة 284هـ): تاريخ اليعقوبي، 3 أجزاء في مجلد، مطبعة الغري، النجف 1358، ص5 - 6.
- 7 ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت630هـ): الكامل في التاريخ، ج3، دار الكتاب العربي اللبناني، بيروت ط4، 1983م، ص230.
- 8 زغلول سعد عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، ليبيا وتونس والجزائر والمغرب من الفتح العربي حتى قيام دول الأغالبة والرستميين والأدرسة، دار المعارف، الإسكندرية، 1964م، ص134. سالم السيد عبد العزيز: المغرب الكبير، العصر الاسلامي، ج2، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966م، ص152.
- 9 الزاوي الطاهر أحمد، مرجع سابق، ج1، ص390.
- 10 ابن ثغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف. ت 874هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، 1963م، ص21، 22.
- 11 المالكي (أبو بكر عبدالله بن أبي عبدالله. ت بعد سنة 453هـ): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم وعبادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، الجزء الأول من الفتح العربي إلى آخر سنة 300هـ. قام على نشره د. حسين مؤنس. مكتبة النهضة العربية. الطبعة الأولى. القاهرة 1951م، ص80.
- 12 المصدر نفسه، ج1، ص51، 52.
- 13 الدباغ (أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي. ت 696هـ): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان. أكمله وعلق عليه أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، ج1: تصحيح وتعليق إبراهيم شبوخ. نشر مكتبة الخانجي. مصر 1968، ص42.
- 14 ابن أبي الضياف (أحمد بن أبي الضياف. ت 1291هـ): اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج4، تونس 1963م، ص87.
- 15 السلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، ص123.
- 16 ابن الأثير: مصدر سابق، ج3، ص182.
- 17 ابن عذاري المراكشي (أبو عبدالله محمد. نهاية القرن السابع الهجري): البيان المغرب في أخبار المغرب، ج1، مكتبة صادر، بيروت 1950م، ص52. عبد الرزاق محمود إسماعيل: أثر الخوارج في الحياة السياسية في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1970م، ص13.
- 18 ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص52-54.

- 19 ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الله. ت 257هـ): فتوح مصر والمغرب، القسم التاريخي، تحقيق عبد المنعم عامر، طبع ونشر لجنة البيان العربي، القاهرة 1961م، ص145.
- 20 ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص146، 147.
- 21 ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص147.
- 22 ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص147.
- 23 ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص148.
- 24 ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص59.
- 25 * هما ابنا خالة أي إن أمهاتهم أخوات. انظر الباروني (سليمان بن الشيخ عبدالله. ت 1359هـ): الازهار الرياضية في ائمة وملوك الاباضية، ج2، تحقيق محمد علي الصليبي، سلطنة عمان 1987م، ص33.
- 26 ابن عبد الحكم: مصدر سابق، ص148.
- 27 الرقيق القيرواني: مصدر سابق، ص129.
- 28 دبوز محمد علي: المغرب الكبير، دار إحياء الكتب العربية، ج1، 1963، ص410.
- 29 ابن عبد الحكم: مصدر سابق، ص148.
- 30 رفعت فوزي: الخلافة والخوارج في المغرب العربي، الطبعة الأولى، 1973م، ص121.
- 31 ابن عبد الحكم: مصدر سابق، ص148.
- 32 ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص148. الرقيق القيرواني (أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم. ت 333هـ): طبقات علماء إفريقية وتونس، تقديم وتحقيق علي الشابي، ونعيم حسن الدار التونسية للنشر، تونس 1968م، ص128. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد. ت 808هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، ط3، دار الكتاب اللبناني. بيروت، 1968م، ص223. السلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954م، ص105.
- 33 ابن عبد الحكم: مصدر سابق، ص148.
- 34 ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص148.
- 35 ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص148، 149.
- 36 * دغوغا: تبعد عن تاورغا من ناحية الغرب بأربعة وعشرين ميلا. انظر ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله. ت حوالي 300هـ): المسالك والممالك، ليدن 1309هـ / 1889م، ص86.
- 37 ابن عبد الحكم: مصدر سابق، ص149.
- 38 ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص149.
- 39 ابن عبد الحكم: نفس المصدر، ص138.
- 40 دبوز محمد علي: مرجع سابق، ج2، ص414، 415.
- 41 البرادي (أبو القاسم بن إبراهيم. ت 697هـ): الجواهر المنتقاة في اتمام ما اخل به كتاب الطبقات. مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة. رقم 8456ح. عن الدكتور محمد عيسى الحريري: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ط3، الكويت 1987م، الورقة 87.

- 42 ابن خلدون: مصدر سابق، مج6، ص223.
- 43 ابن عبد الحكم: مصدر سابق، ص149.
- 44 الأنصاري أحمد النائب: المنهل العذب، ج1، بيروت، 1908م، ص10. ابن خلدون: مصدر سابق، مج6، ص230. ابن عبد الحكم: مصدر سابق، ص140.
- 45 ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص63.
- 46 الزاوي الطاهر أحمد: ولاية طرابلس، بيروت، 1390هـ / 1970م، ص46.
- 47 الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف. ت 350هـ): الولاة وكتاب القضاة. مهذب ومصحح بقلم رفن كست، مطبعة الأباء البسوعيين، بيروت، 1908م، ص103.
- 48 الرقيق القيرواني: مصدر سابق، ص133، 134. ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص67.
- 49 الرقيق القيرواني: مصدر سابق، ص134.
- 50 ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص67.
- 51 ابن خلدون: مصدر سابق، مج6، ص179، 180.
- 52 الشماخي (أبو العباس أحمد بن عبد الواحد. ت 928هـ): كتاب السير"وهو في ذكر الرجال من العلماء الأباضية". مخطوط دار الكتاب المصرية بالقاهرة تحت رقم 10982 - 8295ح، ورقة 6.
- 53 الورجلاني: (ت 471هـ)، السيرة وأخبار الأمة في إنتشار مذهب الأباضية في المغرب، جامعة الدول العربية - طبقات الأباضية، ورقة 10.
- 54 ديبوز محمد علي: مرجع سابق، ج3، ص209 - 210. زغلول سعد عبد الحميد: مرجع سابق، ص309.
- 55 الشماخي (أبو العباس أحمد بن عبد الواحد. ت 928هـ): كتاب السير"وهو في ذكر الرجال من العلماء الأباضية". مخطوط دار الكتاب المصرية بالقاهرة تحت رقم 10982 - 8295ح، ورقة 7.
- 56 ابن الرقيق القيرواني: مصدر سابق، ص141.
- 57 الزاوي الطاهر أحمد: ولاية طرابلس، ص47.
- 58 ديبوز محمد علي: مرجع سابق، ج3، ص8، 9.
- 59 خليفة بن خياط، (ت 240هـ): تاريخ خليفة بن خياط، ج2، 1967م، ص645.
- 60 البكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، ت487): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهذا جزء من أجزاء الكتاب المعروف بالمسالك والممالك، باريس، 1965م، ص7. ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص71. السلوي: مصدر سابق، ج1، ص114.
- 61 الكندي: مصدر سابق، ص109. ابن الأثير: مصدر سابق، ج4، ص218. النووي (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت 733هـ): نهاية الإرب في فنون الأدب، ج24 تحقيق د. حسين نصار، مراجعة د. عبد العزيز الأهواني، ط 1983م، الهيئة المصرية للكتاب، ص19.
- 62 ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص72.

- 63 ابن الابار (أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن أبي القضاة، ت 658هـ):
الحلة السيرة، ج2، تحقيق د. حسين مؤنس، ط1، القاهرة، 1963م، ص256.
النويري: مصدر سابق، ج22، ص19.
- 64 الكندي: مصدر سابق، ص109.
- 65 ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص72. ابن الأثير: مصدر سابق، ج4، ص281.
ابن خلدون: مصدر سابق، مج4، ص411.
- 66 انظر ابن الابار: مصدر سابق، ص71.
- 67 السلوي: مصدر سابق، ج1، ص115.
- 68 اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح
الأخباري، ت نحو سنة 284هـ): تاريخ اليعقوبي، ج3، مطبعة الغري،
النجف، 1358، ص119. ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص72. النويري: مصدر
سابق، ج24، ص74، 75. ابن خلدون: مصدر سابق، مج6، ص255. عباس إحسان:
تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع عشر، نشر دار
ليبيا، بنغازي، ط1، 1967م، ص48.
- 69 ابن الأثير: مصدر سابق، ج5، ص31. ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص75.
- 70 ابن خلدون: مصدر سابق، مج4، ص193. ابن الأثير: مصدر سابق، ج5،
ص32.
- 71 السلوي: مصدر سابق، ج1، ص117. محمد علي دبوز: مرجع سابق، ج3،
ص58.
- 72 ابن الأثير: مصدر سابق، ج5، ص32. النويري: مصدر سابق، ج22، ص20.
ابن خلدون: مصدر سابق، مج4، ص412.
- 73 النويري: مصدر سابق، ج22، ص20.
- 74 الدرجيني (أبو العباس أحمد. ت في القرن السابع الهجري): طبقات
الأباضية. مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة، رقم 1256ح، 72612
تاريخ تيمور، ورقة 16، 17.
- 75 ابن خلدون: مصدر سابق، مج4، ص413. ابن الأثير: مصدر سابق، ج5، ص32.
- 76 السلوي: مصدر سابق، ج1، ص117. زغلول سعد عبد الحميد: مرجع سابق،
ص322.
- 77 دبوز محمد علي: مرجع سابق، ج3، ص58.
- 78 ابن الأثير: مصدر سابق، ج5، ص33. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير
بن يزيد بن كثير. ت 310هـ): تاريخ الرسل والملوك، ج8، تحقيق محمد
أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1966م، ص44.
- 79 ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص79. النويري: مصدر سابق، ج24، ص86.
- 80 الرقيق القيرواني: مصدر سابق، ص162.
- 81 ابن الأثير: مصدر سابق، ج5، ص40. ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص79.
- 82 الرقيق القيرواني: مصدر سابق، ص173.
- 83 ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص85.
- 84 ابن الأثير: مصدر سابق، ج5، ص94 - 95. ابن خلدون: مصدر سابق، مج4،
ص194. ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص85.

-
- 85 محمود حسن سليمان: ليبيا بين الماضي والحاضر، القاهرة، 1962م، ص123. البرغوثي عبد اللطيف محمود: تاريخ ليبيا الإسلامي، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، 1973م، ص152.
- 86 ابن الأثير: مصدر سابق، ج5، ص95، 96.
- 87 ابن عذاري: مصدر سابق، ج1، ص88.
- 88 ابن الرقيق القيرواني: مصدر سابق، ص201.
- 89 البكري: مصدر سابق، ص9. ابن خلدون: مصدر سابق، مج4، ص417.
- 90 السلاوي: مصدر سابق، ج1، ص121. ابن خلدون: مصدر سابق، مج4، ص418.
- 91 سورة الحج: آية 40.
- 92 سورة البقرة: آية 148.